الأبعاد الجغرافية للحضارة المصرية القديمة:
قراءة فى فكر سليمان حزين*

الأستاذ الدكتور/ حسن محمد محيي الدين السعدي
أستاذ تاريخ وحضارة مصر والشرق الأدنى القديم
قسم التاريخ- كلية الآداب- جامعة الإسكندرية

- على سبيل التقديم:

يتناول هذا البحث بعض المظاهر الجغرافية في الحضارة المصرية إبان العصر الفرعوني، في ضوء المعطيات المطروحة بكتاب "حضارة مصر: أرض الكنانة" للدكتور سليمان حزين - طيَّب الله ثراه-.[1] بيد أنه من الأهمية بمكان التأكيد على أنه بقدر الصعوبة في أن تحيط هذه القراءة بفكر المؤلف، فإنه وبالمقابل من الاستحالة بمكان أن يحيط عمل واحد بشتى جوانب الحضارة المصرية التي تتداخل فيما بينها تداخلاً تكاملياً. مما يصعب الفصل بينها عند العرض بشكل دقيق. كما أن تضمين البحث في مجلد للدراسات الجغرافية يستلزم منا عدم الإغراق في التفصيلات التاريخية الدقيقة، بحيث تتكفل حواشي البحث بإحالة الراغب في الاستزادة إلى المزيد من المراجع المتخصصة.

- الموضوع:

على أية حال؛ فالعرض الذي بين أيدينا يرتكز في مضمونه على الأساس الجغرافى والبيئي للحضارة المصرية .The Geo-Ecological Foundation، والذى يمثل مع مثيليه التاريخي و الديني حجر الزاوية في تميز الحضارة المصرية وخصوصيتها.[2]

حقيقة أن مصر تقع في النطاق الحضاري للعالم القديم والممتد بين خطي طول 10-70 شرقاً وبين خطي عرض 10-45 شمالاً،[3] إلا أن ما حباها الله من عناصر طبيعية جسدت علاقة الإنسان بالبيئة هي التي منحتها

هذه الخصوصية. وهو ما تبنَّاه Toynbee كأصدق مثال على نظريته الشهيرة "التحدى والاستجابة Challenge and Response "، وبما يحل الإشكالية – فى رأي الدكتور حزين– بين أنصار الحتم البيئي وأنصار إعلاء الجهد البشري التي تعنى بها الجغرافية التاريخية.[4]

بيد أنه إذا ما حاولنا رصد بعض المظاهر الحضارية في العصر الفرعوني والتي جاءت صدى لتفاعل الإنسان المصري مع معطيات البيئة، فإن أول ما نؤكد على فعالية تأثيره بين هذه العناصر هو نهر النيل. إذ لا نغالي إذا قلنا أنه يمثل العمود الفقري في تأسيس الحضارة المصرية وتطورها بل ورسوخها.

فعلى المستوى الاجتماعي لم تكن عمليات ضبط النهر سواء بتعلية مستوى السطح بكومات من الأتربة أو بتجسير النيل، تستهدف درء مخاطره وتحقيق الاستفادة القصوى منه. بل إن هذه الجهود قد أفرزت ما يعرف بالمجتمع التعاوني Co-operative Society، كما مهدت لقيام مجتمع زراعي يقوم على الزراعة المُهندسة. فضلا عن تكريس فكرة العدالة بالتوزيع المُقنن لمياه النهر،[5] بحيث صارت العدالة (ماعت) عند المصري القديم صنواً للحاكم نفسه الذي تجاوز المسئولية عنها ليصبح بذاته تجسيداً لها.[6]

أما سياسياً فقد عجَّل جريان النهر بين شطري الوادي (مصر العليا ومصر السفلى) ببلوغ الوحدة السياسية بينهما، فيما عرف بمرحلة تكوين الأمة Nation–makingPeriod؛ حيث بدأت النويَّات الأولى للوحدات السياسية في شكل أقاليم تظهر استناداً إلى تقسيم مائي (هيدروليكي)، استتبعه بالضرورة مواجهات بين الأقاليم اختزلتها في وحدات أكبر.[7] بحيث أفضت في النهاية إلى مملكتين تم حسم الصراع بينهما لمصلحة مملكة الجنوب بعد عدة مراحل من المد والجزر السياسي.[8]

بيد أن حكام الجنوب لم يغفلوا العطاء الحضاري للغريمة الشمالية في الأخذ به سعياً لاستقرار الدولة الناشئة، بحيث يتواكب مع التوظيف السياسي للأساطير لا سيما أسطورة الصراع بين أوزير ومن بعده ولده حور مع الإله ست. وقد تجسد هذا العطاء واقعيًّا في العديد من المظاهر المزدوجة منها مثالاً لا حصراً؛ التاج الملكي والألقاب الملكية والإدارات الرسمية والمعبودات، فضلاً عن الزواج السياسي.[9] بالإضافة لمسألة اختيار العاصمة منف والتي بنيت للجنوب قليلا من رأس الدلتا ذات الطبيعة المتغيرة مع تغير أذرع النهر، والتي استفادت من موقعها بالتحصن الطبيعي بالنيل من جانب والصحراء من جانب آخر. إذ كرست هذه الازدواجية في مسمياتها مثل "ميزان الأرضين" و"القابضة على الأرضين".[10]

بيد أن الوحدة لم تكن لتتحقق لولا الاستقرار المصاحب لمرحلة الزراعة كإحدى مراحل تطور النشاط البشري الاقتصادي للمصري القديم. فنظام المقايضة Barter System بين الأقاليم أكد على فكرة المجتمع التعاوني، كما أدى اعتماد الزراعة على النيل من حيث مواسم الفيضان (آخت) والزراعة (برت) والحصاد (شمو) إلى معرفة التقويم القائم على فصول ثلاثة منذ بواكير التاريخ القديم. والتقويم بدوره لم يضبط إيقاع الإنتاج الزراعي فحسب، بل تعداه إلى ضبط الشخصية المصرية ذاتها وتوازنها النفسي والمزاجي. والذي تعزز بدوره من خلال التقسيم السطحي المتوازن الذي ينتظم النيل في منتصفه وعلى جانبيه الشريط الزراعي ثم الامتداد الصحراوي. وكأنه لوحة فنية متناغمة العناصر والألوان، متسقة الأنماط والأبعاد. ومن ثم لم يكن مُستغرباً أن يتمسك المصري بثوابت القيم المتسقة مع المجتمع الزراعي وأسسه البيئية، فيما يطلق عليه الدكتور حزين "ظاهرة الوحدة والنظام".[11]

وعلى المستوى العقدي، فإن التعامل مع الطمي لم يجعل المصري فيما نرى يتفوق على نفسه في تشكيل الفخار الذي مثل تنوعه من منطقة لأخرى

إعلاناً عن ذاتية متفردة. بل انعكس أيضاً على فكره الديني متمثلا في معتقدات الخلق وتشكيل الإنسان بعجلة الفخراني الذي يضطلع بـــه المعبـــود خنـــوم.[12] بالإضافة لاستلهام نظريات خلق العالم على تنـــوع تفـــصيلاتها لفكـــرة التـــل الأزلي، من عملية إنشاء التلال الأولية التي أقامها المـــصري حـــول روافـــد ومجاري النهر.[13]

بل إن استمرارية النيل في الجريان قد عمـــق لـــدى المـــصري فكـــرة الخلود. في حين رسخ التتابع المنتظم لفيضه وغيضه فكرة الحيـــاة والمـــوت لديه، تمامًا مثلما رسختها حركة الشمس في السماء شـــروقاً وغروبـــاً. ومـــن عجب ألا يخصص المصري للنيل معابد على غرار معابد الآلهة الكبرى، ربما اكتفاء بكون استمرارية الجريان عبر شطري الوادي تكفل بالتبعيـــة شـــمولية عطائه وديمومة تقديسه.[14]

كما تجدر الإشارة إلى أن امتداد النيل من الجنوب إلى الشمال لحـــوالي 6000 كم، قد جعله وسيلة لنقل بعض المعطيات الحضارية الأولية التي دخلت على الحضارة المصرية من الجنوب. سواء في مجال اللغة مثل بعض الكلمات ذات الأصل الحامي أو في مجال مظاهر السلطة كالخنجر الجـــانبي لـــرئيس القبيلة والدال على مكانته القيادية.[15] في حين أحجم عن بعضها الآخـــر مثـــل عادة التضحية البشرية Human Sacrifice والتى كان يـــتم فيهـــا دفـــن الأتبـــاع والزوجات مع الحاكم، إذ تم تهذيبها غالباً ببناء مقابر الأتبـــاع حـــول مقبـــرة الحاكم لينعموا بمعيَّته في العالم الآخر مثلما نعموا بها في الدنيا.[16]

وفي الواقع فلقد ظل الارتباط بالجنوب من المقومـــات مـــن المقومـــات الحضارية لمصر عبر العصور، بشكل أفرز معه - في رأى الدكتور حـــزين- وحدة بشرية وثقافية لاسيما مع السودان فيما أطلق عليه تعبير "نداء الوحدة".[17]

بيد أن السؤال الذي يطرح نفسه في هذا الصدد هو؛ لماذا لـــم تظهـــر حضارات نيلية بين دول الجنوب تضاهي الحضارة المصرية القديمة؟.

والإجابة على هذا السؤال فيها دون ما شك إعلاء لقدرة الإنسان المصرى وقدراته المتميزة في التعامل مع مُعطيات بيئته. وهو ما أكد عليه الدكتور حزين غير مرة بأن مصر هبة الإنسان المصري للحضارة الإنسانية والتاريخ البشري وليس هبة النيل، وفق المقولة الشهيرة المنسوبة لهيرودوت.

ورغم أن الحديث عن النيل قد دفعنا لتناول الزراعة انعكاساتها الهامة على مناحي الحضارة المصرية، إلا أن التدرج المنطقي يفرض عدم إغفال مرحلة الرعي الأسبق عليها. ففي هذه المرحلة مثلت عملية استئناس الحيوان نتاجاً طبيعياً للصراع الحتمي بحكم انحصار الإنسان والحيوان في الوادي الضيق، حسب رأي الدكتورحزين.[18]

بيد أننا من الناحية التاريخية نتوقف عند الرعي لإبراز نقطتين؛ أولاهما أن الرعي قد صقل الموهبة السياسية البدائية- إذا جاز لنا التعبير لإنسان الوادي، بحكم الارتباط بين عمل الراعي وفكرة القيادة والتوجيه. ومن ثم فلا عجب في أن تصبح عصا الراعي أصلا لصولجان المُلك، فضلا عن كونها رمزاً للملكية. حتى أن البعض يرى في المنظر التقليدي للسيد مالك الأرض وهو يمسك بعصاه التي يشترك ابنه معه في إمساكها، إشارة إلى المقرر له في الميراث بقدر ما يمسك من طول عصا الأب.[19]

أما النقطة الثانية فترتبط بالشعوب الرعوية وتحركاتها سلماً وتهديداً للاستقرار في المجتمعات الزراعية، حيث كان يحكم العلاقة بين الطرفين عاملان رئيسيان؛ الأول تغير الأحوال المناخية وميلها للجفاف (نبض الصحراء)، والثاني عامل الاستقرار الحضاري للشعوب الزراعية وقدرته على تملك آليات الردع لأولئك الغزاة. وقد عرفت مصر منها عبر تاريخها الطويل أقواماً شتى مثل العامو والرتنو شرقاً، والتمحو والتحنو والريبو غرباً.[20]

بيد أن أهم هذه الشعوب قاطبة من حيث التأثير في التاريخ المصري القديم، بل وفي تاريخ المنطقة كلها، هم الهكسوس والعبرانيون.

فبالنسبة للهكسوس فإن أصل التسمية تدل عليهم، فهي مأخوذة من (حقاو خاسوت) والتي تعني "ملوك الرعاة" أو "حكام البراري (البلاد الأجنبية). حيث مثلوا أحد عناصر التحركات البشرية التي شهدها العالم القديم منذ أوائل الألف الثاني قبل الميلاد لشعوب آرية وهندوأوروبية اندفعت من وسط آسيا حيث الجدب إلى مناطق الجذب بالشرق الأدنى. وقد أسس هؤلاء أسرة رئيسية حاكمة هي الأسرة السادسة عشرة التي جثمت على صدر البلاد ما يزيد عن القرن (1638– 1540 ق. م.)، حتى قيض الله لمصر من أبنائها الوطنيين في طيبة من نجح في طردهم وإعادة الوجه الوحدوي المشرق للبلاد. لتنتقل مصر بعدها إلى مرحلة الإمبراطورية ذات التوسع الخارجى، بدلاً من الالتزام القُطري داخل حدودها، وبما يتناسب آنذاك مع العصر وروحه.[21]

أما الرعاة العبرانيون فما يرتبط بهم في هذا الصدد هي مسألة نزوحهم عبر سيناء ثم الخروج Exodus إبَّان عصر الدولة الحديثة (1570– 1080 ق.م.)، وما يتعلق بذلك من ملابسات تاريخية. فبحكم كونهم أقواماً رعويين، ونظراً لافتقار مصر للمراعي، فقد تم تشغيلهم في حقول صناعة الطوب اللبن لبناء عاصمة الرعامسة (بر– رعمسيس) في شرق الدلتا. أي أن المسألة كانت استيعابًا لهم بدلاً من طردهم، وليس لتسخيرهم حسب ادعائهم علينا زوراً وبهتاناً لتبرير مسألة الخروج تاريخيًّا.[22]

ومما هو جدير بالذكر أن الدكتورحزين –طيَّب الله ثراه– قد تناول في غير موضع من الكتاب مناط العرض لمسألة تكامل عناصر البيئة الجغرافية في مصر.[23] ويمكن سوق العديد من الأمثلة في هذا الصدد التي تعكس صدى هذا التكامل في الحضارة المصرية. من ذلك مثلا؛ عيش الحيات في شقوق الأرض الزراعية أثناء فترة التحاريق التي تعقب الحصاد، وكيف مثل خروجها من شقوقها إشارة للفلاح المصري ببدء وصول مياه الفيضان من جديد

لاستشعارها لها إبان تسربها في الطبقات الدنيا من الأرض. ومن ثم كان تقديس تلك الحيات (رننوتت)، كإلهات للحصاد.[24]

ومن ذلك أيضاً ما مثلته الصحراء من دروع طبيعية وقت مصر من غائلة مخاطر العناصر المتسللة عبر الحدود، لا سيما القبائل الرعوية المشار إليها سلفاً. ومن ذلك أيضاً مسألة ميل سطح مصر من الجنوب إلى الشمال بما يتحكم في اختلاف سرعة المُبحر نهراً، آخذين في الاعتبار عامل سرعة الرياح. وهو الأمر الذى يساعد المؤرخ في التحديد الزمنى لبعض المناسبات التي كان لزاماً على الفرعون الحاكم مباشرتها؛ مثل أعياد التتويج في طيبة أو إنفاذ الجيوش من منف إبان الدولة الحديثة. حيث أصبح متعارفاً إمكانية قطع المسافة لشمال مصر فى ثلاثة عشر يوماً وعكسها في خمسة عشر يوماً.[25]

كما لا يخفى على الرائي لمظاهر الحضارة المصرية استلهام المصري للعناصر النباتية في الزخرفة وعمارة الأعمدة، في حين ظلت السماء بلونها ونجومها العنصر الأساسي في زخرفة الأسقف لا سيما المقابر.[26] ولعل اهتمام تحوتمس الثالث بتصوير النباتات والفواكه والطيور التي استجلبها من سورية إبان حملاته فى قاعة الاحتفالات خلف الصرح السادس بالكرنك، لَيعكس الاهتمام الرسمي حتى بالمستحدثات الطبيعية على البيئة المصرية.[27]

وفي معرض تناولنا لتكامل عناصر البيئة الجغرافية يجدر التأكيد على أن ما أضفته هذه العناصر على موقع مصر؛ "مفرق البحرين وملتقى الأرضين" -حسب وصف الدكتورحزين- قد كفل لها وزناً سياسياً على كافة المستويات لاسيما الدولية، وبما يتسق مع تعريفات الجغرافيا السياسية.[28]

فعلى صعيد التاريخ القديم، فإن استهداف مصر خارجياً والذي بلغ ذروته إبان عصر الهكسوس قد دفعها لتوظيف إمكاناتها الطبيعية والبشرية لتصبح قوة دولية توسعية. فيما يمكن أن نطلق عليه "المد الوقائي" للدولة.وذلك بخلق عمق إستراتيجي لها تدعمه العديد من التأثيرات الحضارية الثقافية.[29]

ومن ثم فقد كفل هذا المد لآمون، معبود الدولة الرئيسى، عالمية الديانة التي مثلت توطئة أساسية لمبادئ الديانة الأتونية. إذ كان منحى هــذه الأخيــرة بلغتنا المعاصرة متجهًا نحو عولمة ذات طابع خاص تستند إلى عالمية الديانــة التي تقوم بدورها على مبدأ المساواة المطلق، استلهاما لتساوي البشر جميعاً في عطايا الإله الواحد؛ من شمس ومطر وسماء وغيرها. بعكس عالميــة آمــون التي عكست الرؤية المصرية الكلاسيكية في التميز.[30]

والواقع، فإن ما سبق سوقه في عجالة إنما يمثل غيــضاً مــن فــيض انعكاسات العناصر الجغرافية والبيئية على مظاهر الحضارة المصرية، حيــث تنتظم جميعها في أهم سمة حافظت عليها مصر وأبناؤها عبر العصور وهــي "المحافظة والتجديد Continuity and Change". فبــالرغم مــن ثبــات عناصــر الجغرافية في مجملها، فقد كان المصري القديم قادراً على قبول التغييــر فــي إطار هذه الثوابت بما انعكس على مناشطه المختلفة وأدواتها وأساليبها؛ مثــل قبوله المستجدات في الحياتين النباتية والحيوانيــة، كــالبقر الأســيوي محــل الإفريقي والحصان على عهد الهكسوس فضلاً عن إضافات عهــد تحــوتمس الثالث سالفة الذكر.[31] في حين بقيت العديد من الكلمات والمسميات مثل (ور– ورو: عظيم العظماء) و(خُم: جاهل) و(سى: رجل) (ست: إمــرأة) و(ســخت: حقل، ومنها صفط اللبن) و(سبك: التمــساح، ومنهــا ســبك الــتلات وســبك الضحاك) ...إلخ. وكذا عادات الموت القائمة بيننا حتى اليوم، وأشهرها ذكرى الأربعين، وهى المدة التي كان يقضيها العامة بين وفاتهم ودفنهم.[32]

بل إن هذه السمة الخاصة "بالمحافظة والتجديد" إنما تتجلى في أروع صورها في مسألة العبادة. ونعني بها ثبات الاعتقاد في الألوهية منذ أقدم العصور مــع تغير المُعتقد نفسه عبر العصور، من وثنية إلى مسيحية ثم الإسلام. ولعل مــا أشار إليه الدكتورحزين في الفصل الخاص بزيارة الواحات الخارجة لأصــدق دليل على ذلك. فقد اشتملت المنطقة على آثار من عصور مــا قبــل التــاريخ

ونقوش لفراعين الدولة الحديثة، ومعبدٍ أقامه الفرس شمال قرية الخارجة بأربعة كيلومترات لآمون- رع في أخريات العصور الفرعونية عندما دانت لهم بعض السيادة على مصر. كما وجد بالمنطقة معابد من العصر اليوناني- الروماني، أهمها المسمى بقصر الغويطة لأربعة كيلومترات جنوب شرق قرية جناح. فضلاً عن الجبانة المعروفة باسم مدينة الأموات المسيحية والتي ترجع لبداية دخول المسيحية مصر، وتقع لستة كيلومترات شمال الخارجة. في حين مثلت آثار طريق الحج بالمنطقة مرحلة الوجود العربي الإسلامي بها كمحطة لخدمة قوافل الحج والتجارة.[33]

أما على المستوى النقدي، فإن الباحث تستوقفه في هذا الصدد نقطتان. الأولى إشارة الدكتورحزين لعصري الانتقال الأول والثانى في التقسيم التاريخي للأسرات الفرعونية إلى كونهما عصري إقطاع. وهو في ذلك يتماشى مع التسمية التي ظلت مستخدمة لدى العديد من كتاب التاريخ الفرعوني الأُول، الذين رأوا في زيادة نفوذ حكام الأقاليم على حساب مركزية الدولة مظهراً لحركة إقطاعية Feudalism. وهو ما لم يعد مقبولا على أساس أن المصطلح علمياً إنما يرتبط بأوضاع المجتمع الأوروبي في فترة من عصره الوسيط، والتي أفرزت هذا النظام الذي كان من شأنه حماية الدولة خارجياً والاعتناء بحاجاتها داخلياً. وهو ما يختلف كلية عن الأوضاع التي أفرزت حكم الأقاليم في مصر القديمة، ويجعل التشبيه هنا خارج مضمونه العلمي.[34]

أما النقطة الثانية فتتعلق بالإشارة إلى عطاء الدلتا والصعيد، حيث يرى الدكتورحزين أن الدلتا استندت في عطائها إليقوة المال والصعيد على قوة الرجال.[35] وهو أمر نراه قد يغمط على إطلاقه حق كل إقليم في مزية الآخر. بيد أنه في إطار فهمنا لوحدة مصر من الأجدر القول أن مقدرات

الوادى جميعها قد وظفها أبناؤه لدعم التكامل المنشود فيما بينها وفـــي إطـــار مفهوم الدولة الواحدة.

- الخاتمة:

إن التأكيد على الأهمية الحقيقية التى نراها في كتابات الدكتور حـــزين لاسيما الكتاب مناط العرض؛ "حضارة مصر: أرض الكنانة"، إنما تنبـــع مـــن منطلق استشرافنا لمستقبل الأمة. إذ تظل الحاجة ماسة دوماً للدراسات الإنسانية التي تؤكد على عناصر شخـــصيتنا وتبـــرز ملامـــح هويتنـــا الممعنـــة فـــي خصوصيتها، في مواجهة قولبة العالم نحو المجهول فيمـــا يـــسمى "بالعولمـــة Globalization ".

الأستاذ الدكتور**حسن محمد محيي الدين السعدي**
أستاذ تاريخ وحضارة مصر والشرق الأدنى القديم
قسم التاريخ- كلية الآداب- جامعة الإسكندرية

الصفحة التالية

حواشى البحث

*) يتقدم الباحث بداية بالشكر والتقدير لقسم الجغرافيا بالكلية وللأستاذ الدكتور محمد خميس الزوكة وكيل الكلية ومقرر الندوة على الدعوة الكريمة للمشاركة في هذا المحفل العلمي. والباحث يشرف بإسهامه المتواضع وفاءً منه لعَلَمٍ كان وفيًّا لمصر، وتكريساً للبينية بين فروع العلم المختلفة في إطار نظام التكامل المعرفي. Inter-disciplinary system

1) سليمان حزين: حضارة مصر: أرض الكنانة، ط1 دار الشروق، القاهرة (1991).

2) عن هذه الأسس تفصيلياً، راجع؛ حسن السعدي: بعض المفاهيم عن السلطة الملكية وارتباطها بالعقيدة في مصر الفرعونية، المجلة العربية للعلوم الإنسانية؛ العدد 66 / السنة 17 (1999).

3) لطفي عبد الوهاب يحيى: العرب في العصور القديمة: مدخل حضارى فى تاريخ العرب قبل الإسلام، بيروت (1979)، ص 20– 21 .

4) راجع؛ سليمان حزين: حضارة مصر، ص 11– 29، و كذا؛
- J. A., Toynbee: A Study of History, London (1948), passim.

5) سليمان حزين: حضارة مصر، ص 24– 25؛ جمال حمدان: شخصية مصر، ج 2، القاهرة (1981)، ص 550– 551.

6) راجع عن العدالة والنظام في مصر الفرعونية؛
- M. Lichtheim, Maat in Egyptian Autobiographies and Related Studies, **OBO** 120, Guttingen (1992), Ch. 1; T. H. James, Pharaoh's People, Oxford (1985), pp. 81-2.

7) انظر: حسن السعدي: حكام الأقاليم حتى نهاية الدولة الوسطى، ص 33– 38 .

8) علي رضوان: الخطوط العامة لعصور ما قبل التاريخ وبداية الأسرات، القاهرة (1999)، ص54– 55 ؛ ثم قارن، أحمد أمين سليم: فى تاريخ الشرق الأدنى القديم، الإسكندرية (1998)، ص73–78، و كذا؛
-B. A. Kemp, Ancient Egypt: Anatomy of a Civilization, NY (1991), I/1, pp.19 ff.

9) حسن السعدي: بعض المفاهيم عن السلطة الملكية، ص 122– 125 .

10) سليمان حزين: حضارة مصر، ص 112؛ حسن السعدي: حكام الأقاليم حتى نهاية الدولة الوسطى، ص 61– 64.

11) سليمان حزين: حضارة مصر، ص 122؛ عبد العزيز صالح: الشرق الأدنى القديم؛ مصر والعراق، القاهرة (1981)، ص 8.

12) - J. Cerny, Ancient Egyptian Religion, London (1957), pp. 97 ff.

13) حسن السعدى: موضوعات فى الحضارة المصرية، الإسكندرية (1993)، ص 162-187 .

14) - J. Cerny, op. cit., pp. 39 ff.

15) راجع؛ عبد العزيز صالح: حضارة مصر القديمة وآثارها، ج 1، القاهرة (1962)، مقدمة الكتاب.

16) حسن السعدي: المعالم الرئيسية لتاريخ مصر الفرعونية، الإسكندرية (1995)، ص 46؛ ثم قارن، أحمد أمين سليم: فى تاريخ الشرق الأدنى القديم، ص 81-82.

17) راجع؛ سليمان حزين: حضارة مصر، ص 170- 173، 182- 184.

18) نفس المرجع: ص 146- 147.

19) عن أهمية العصى من الناحية السياسية والاجتماعية ؛ راجع ثم قارن،
H.G. Fischer, Stőke und Stäbe, **LA** VI , Weisbaden (1986), 49- 57;
- إلزة إيبرت: رمز الراعي فى بلاد الرافدين ونشوء فكرة السلطة والملكية، ترجمة؛ محمد وحيد خياطة، دمشق (1988).

20) سليمان حزين: العرب وانتشار الإسلام (أثر العوامل الطبيعية والبشرية فى حركة الإنتشار)، المجلة الجغرافية العربية، العدد 23/ السنة 23(1991)، ص 4؛ و كذا؛ عبد العزيز صالح:

21) - J.Van Seters,The Hyksos: A New Investigation,New Haven(1966),passim; G.Steindorff, K.Seele,When Egypt Ruled the East,Chicago(1971), pp.24-93.

22) - H. El-Saady, The Reign of Sety I, (in press); The Holy Bible , NIV, London (1986), Exodus 5: 1-21.
و كذا؛ مصر في القرآن والسنة، ط3، دار المعارف (1991)، 57- 135 .

23) سليمان حزين: حضارة مصر، ص 59 و ما تلاها.

24) - J. Cerny, Ancient Egyptian Religion, London (1957), pp. 53-8; R.O. Faulkner, The Ancient Egyptian Book of the Dead, (C. Andrews, ed.), London (1993), p. 192.

25) -Cf., H. El-Saady, The Wars of Sety I: A New Chronological Structure, **SAK** 19 (1992), pp. 290-1.

26) - See; S. Clarke, R. Engelbach, Ancient Egyptian Construction and Architecture, N Y, Dover ed. (1991). Passim.

27) -B.Cumming,Egyptian Historical Records of the Later Eighteenth Dynasty I, Warminster (1982), pp.13-5.

28) سليمان حزين: حضارة مصر، ص 85- 93 ؛ وكذا، فتحي محمد أبو عيانة: الجغرافية السياسية، الإسكندرية (1996)، ص 8- 14 .

29) حسن السعدي: العلاقات المصرية السورية فى الألف الثانى قبل الميلاد: دراسة

مرجعية، دراسات في مستقبل الماضى (2)، حوليات كلية الآداب– جامعة الكويت، تحت الطبع، المبحث الأول.

30) - G. Steindorff, K. Seele, When Egypt Ruled the East, pp. 132 ff; D. B. Redford, Akhenaten: The Heretic King, **A U** Cairo (1989), passim.

31) سليمان حزين: حضارة مصر، الفصل 14، ص 271 وما تلاها.

32) تزخر قواميس اللغة المصرية القديمة وكتب الديانة المصرية القديمة والتي تضمنتها بعض هوامش هذا البحث بالعديد من هذه الأمثلة.

33) سليمان حزين: حضارة مصر، الفصل 12، ص 219 وما تلاها.

34) حسن السعدي: حكام الأقاليم حتى نهاية الدولة الوسطى، ص248 ؛سعيد عبد الفتاح عاشور: أوروبا العصور الوسطى، ج2،النظم والحضارة، القاهرة (1972)، ص 34.

35) سليمان حزين: حضارة مصر، الفصل 10، ص 194 وما تلاها.

MER MÉDITERRANÉE
ALEXANDRIE
Port-Said
Ismallia
CAIRE
Suez
Saqqarah
Bédrechyn
FAYOUM
GOLFE DE SUEZ
Beni-Souef
Minieh
Beni Hassan
Rhodah
Girgeh
Thèbes
Quench
Dendérah
Esneh
Edfou
Gebel Silsileh
Ombos
Assouan
Elephantine
Philæ
NUBIE
MER ROUGE
VOYAGE DU NIL
ITINÉRAIRE
DES INVITÉS
DE
S.A. LE KHÉDIVE